ديوان الخنساء

طبع على نفقة

محمد حسين ابو العز

كتبي بالسكة الجديدة بطنطا

سنة ١٣٤[illegible] هـ

مطبعة التقدم التجاريه بدرب العنبه نمرة ١٠ شارع محمد على بمصر

مدونة لسان العرب

http://lisaanularab.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الشعر ريحانة الأدب ، وترجمانا للسان العرب ، والصلاة والسلام على من استمع الشعر ، واجزل عليه العطاء والأجر ، (وبعد) لما كانت الخنساء مشهورة بفن الأدب ، دون غيرها ولها الكثير من القصائد الطنانة الرنانة التي شهدت لها فحول العلماء بحسن الاجادة ، وأصبح ديوانها اثراً بعد عين ، احببنا ان نعيد طبعه خدمة لمحبي الأدب وأهله ، فعزمنا متوكلين عليه تعالى ، فأتى بحسن الكمال بفضل من اليه المرجع والمآل

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

(الخنساء)

هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السليمية الشاعرة المشهورة التي اجمع أهل المعرفة بالشعر انه لم تقم قبلها ولا بعدها امرأة مثلها في الشعر واكثر شعرها في رثاء اخويها صخر ومعاوية وكانت قبل ذلك تقول الشعر النذر وادركت الاسلام واسلمت وانما الخنساء لقب غلب عليها وهو الظبية

وحكى ان عمر بن الخطاب رآها وفي وجهها ندوب فقال ماهذه ياخنساء قالت من طول البكاء على اخوي قال لها اخواك في النار قالت ذاك اطول لحزني فانى كنت ابكى لهما من الثار وانا اليوم ابكى لهما من النار. وقيل حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها الأربعة وكانوا رجالا فقالت لهم مساء يابنى انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وأنتم تعلمون

ما اعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الاعداء فاذا اصبحتم غداً سالمين إن شاء الله فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب شمرت عن ساقها واضطرمت لظى مساقها فتيمموا وطيسها وجادلوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة فى دار الخلد والقيامة. فلما دخل الصباح وقد اثرت فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعراً وقاتل حتى قتل. فلما بلغها قتلهم جميعاً قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى ان يجمعنى معهم فى مستقر رحمته

* * *

(قافية الباء)

(قالت الخنساء من البسيط)

ياعين مالك لاتبكين تسكابا　　اذ راب دهر وكان الدهر ربابا
فابكى أخاك لايتام وأرملة　　وابكى أخاك اذا جاورت أجنابا
وابكى أخاك لخيل كالقطا عصب
فقدن لما ثوى سيبا وأنهابا
يعدو به سابح نهد مراكله
اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا
حتى يصبح أقواما يحاربهم
أو يسلبوا دون صف القوم أسلابا
هو الفتى الكامل الحامى حقيقته
مأوى الضريك اذا ماجاء منتابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم
نهد التليل لزرق السمر ركابا
فالمجد حلته والجود خلته　　والصدق حوزته ان قرنه هابا
خطاب محفلة فراج مظلمة　　ان هاب معضلة سنى لها بابا
حمال ألوية قطاع أودية　　شهاد أنجية للوتر طلابا

ـ ـم العداة وفكاك العناة اذا لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا

(وقالت من الطويل)

وداوية قفر يخاف بها الردى مخفقة إما ان ينام بها الصحب
قطعت بجذام الرواح كأنها
اذا حط عنها كورها جمل صعب
يعاتبها فى بعض ما أذنبت به ويضربها حينا وليس لها ذنب
وقد جعلت فى نفسها أن تخافه وليس لها منه سلام ولا حرب
مطوت بها حتى اذا مال ظلها
وحب الى القوم الاناخة والشرب
أنخت الى مظلومة غير مسكن جوانبها يبس وأفنانها رطب
فناط اليها سيفه ورداءه وجاء الى أفياء ماعلق الركب
فأغفى قليلا ثم قام لوجهة
ليورث مجداً او ليحوى بها نهب
فراحت تبارى أعوجيا مصدراً
طويل عذار الخد جؤجؤه رحب

(وقالت من الطويل)

تقول نساء شبت من غير كبرة وأيسر مما قد لقيت يشيب

أقول أبا حسان لا العيش طيب
وكيف قد أفردت منك يطيب

فتى السن كهل الحلم لا متسرع ولا جامد جعد اليدين جديب

أبو الفضل لا باغ عليه لفضله
ولا هو خرق فى الوجوه قطوب

اذا ذكر الناس السماح من امرىء
أو أكرم أو قال الصواب خطيب

ذكرتك فاستعبرت والصدر كاظم
على غصة منها الفؤاد يذوب

لعمرى لقد أوهيت قلبي عن العزا
وطأطأت رأسى والفؤاد كئيب

لقد قصمت منى قناة صليبة ويقصم عود النبع وهو صليب

(وقالت من الطويل)

تطير حوالى البلاد براقشا بأروع طلاب التراث مطلب

(وقالت من البسيط)

مابال عينك منها دمعها سرب أراعها حزن أم عادها طرب

أم ذكر صخر بعيد النوم هيجها
فالدمع منها عليه الدهر ينسكب
يالهف نفسى على صخر اذا ركبت
خيل لخيل تنادى ثم تضطرب
قد كان حصنا شديد الركن ممتنعا
ليثا اذا نزل الفتيان أو ركبوا
أغر أزهر مثل البدر صورته صاف عتيق فما فى وجهه ندب
يافارس الخيل اذ شدت رحائلها وتطعم الجوع الهلكى اذا سبوا
كم من ضرائك هلاك وأرملة
حلوا لديك فزالت عنهم الكرب
سقيا لقبرك من قبر ولا برحت جود الرواعد تسقيه وتحتلب
ماذا تضمن من جود ومن كرم ومن خلائق مافيهن مقتضب

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مسكوب
كلؤلؤ جال الاسماط مثقوب
انى تذكرته والليل معتكر ففى فؤادى صدع غير مشعوب

نعم الفتى كان للاضياف ان نزلوا وسائل حل بعد نوم محروب
كم من مناد دعا والليل مكتنع
نفست عنه حباب الموت مكروب
ومن أسير بلا شكر جزاك به بساعديه كلوم غير تجليب
فككته ومقال قلته حسن بعد المقالة لم يؤبن بتكذيب

(وقالت من الكامل)

يا ابن الشريد على تنائى بيننا حييت غير مقبح مكآب
فكه على خير الغذاء اذا غدت شربا تقطع بالى الاطناب
أرج العطاف مهفهف نعم الفتى متسهل فى الاهل والاجناب
حامى الحقيق تخاله عند الوغى أسداً ببيشة كاشر الانياب
فلئن هلكت لقد غنيت سميذعا
محض الضريبة طيب الاثواب
ضخم الدسيعة بالندى متدفقا مأوى اليتيم وغاية المنتاب
وأبو اليتامى ينبتون فناءه نبت الفراخ بمكلىء معشاب

(وقالت من الوافر)

أرقت ونام عن سهرى صحابى كأن النار في مشعلة ثيابى
اذا نجم تغور كلفتنى خوالد ما تؤوب الى مآبى

فقد خلى أبو أوفى خلالا	على فكاها دخلت شعابى

(حرف الدال)

(قالت من المتقارب)

أعيني جودا ولا تجمدا	ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرىء الجميل	ألا تبكيان الفتى السيدا
رفيع العماد طويل النجا	د ساد عشيرته أمردا
اذا القوم مدوا بأيديهم	الى المجد مد اليه يدا
فنال الذى فوق أيديهم	من المجد ثم مضى مصعدا
ويحمل للقوم ماعالهم	وأن كان أصغرهم مولدا
جموع الضيوف الى بيته
يرى أفضل الكسب أن يحمدا
وأن ذكر المجد ألفيته	تأزر بالمجد ثم ارتدى
غياث العشيرة ان أمحلوا	يهين التلاد ويحيي الجدا

(وقالت فى أخويها صخر ومعاوية من الوافر)

أبت عيني وعاودت السهودا	وبت الليل مكتئباً عميدا
لذكرى معشر ولوا وخلوا	علينا من خلافهم فئودا
تولوا ظمء خامسة فأمسوا	مع الماضين قد لحقوا ثمودا

وكم من فارس لك أم عمرو　　يحل برمحه الانس الجريدا
كصخر أو معاوية بن عمرو　　اذا كانت وجوه القوم سودا
يرد الخيل دامية كلاها　　جدير يوم هيجا أن يصيدا
يكبون العشار لمن أتاهم　　إذا لم تسكت المائة الوليدا

(وقالت من الطويل)

لاشيء يبقى غير وجه مليكنا
ولست أرى حيا على الدهر خالداً
ألا ان يوم ابن الشريد ورهطه　　أباد جفانا والقدور الرواكدا
هم يملاون لليتيم اناءه　　وهم ينجزون للخليل المواعدا
ألا أبلغا عني سليما وعامرا
ومن كان من حي هوازن شاهدا
بأن بني ذبيان قد عرفوا لكم　　إذا ماتلاقيتم بأن لا تعاودا
فلا يقربن الارض الا مسارق
يخاف خميساً مطلع الشمس حاردا
على كل جرداء النسالة ضامر　　بآخر ليل شاهدين الحدائدا
فقد زاح عنا اللوم إذا تركوا لنا　　أروما فأراما فماء بواردا
ونحن قتلنا مالكا وابن عمه　　ولا سلم حتى يشتفين عوائدا

فقد جرت العادات إنا لدى الوغى

سنظفر والانسان يبغى الفوائدا

(وقالت من البسيط)

أبكى لصخر إذا ناحت مطوقة   حمامة شجوها ورقاء بالوادى

إذا تلاأم فى زغف مضاعفة   وصارم مثل لون الملح جراد.

ونبعة ذات ارنان وولولة   ومارن العود لا كز ولا عاد

سمح الخليقة لا نكس ولا غمر

بل باسل مثل ليث الغابة العادى

من أسد بيشة يحمى الخل ذى لبد

من أهله الحاضر الادنين والبادى

والمشبع القوم ان هبت مصر صرة

نكباء مغبرة هبت بصرادا

(ولها أيضاً من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدمو   ع فقد جفت عنك الموارد.

وابكى لصخر انه   شق الفؤاد لما يكابد

المستضاف من السنين   اذا قسا منها المحارد.

حين الرياح بلائل   نكب هواجها صوارد.

ينفين عن ليط السما ء ظلائلا والماء جامد
* مزقا تطردها الريا ح كأنها خرق طرائد
والمال عند ذوى البقيـــة والغنى خذم شرائد
فيفـك كربة من تمخــخ نقيـــة الدول الجهائد
حـتى يؤوب بمـا يوؤ ب كثير فضل العرف حامد
ونداك محتضر ونور ك فى دجى الظلماء واقد
لو ترسل الابل الظما ء يسمن ليس لهن قائد
لتيممنك يد لهـــا جوادك والسبل الموارد
والنـاس سـابـلة اليـك فصاد يغنى ووارد
يغشون منك غطامطا حاشت بوابله الرواعد
يا ابن القروم ذوى الحجى وابن الخضارمة المرافد
وابن المهاثر للمها ثر زانها الشيم المواجد
وحماة من يدعى اذا ماطار عند الموت عارد
* ومعاصم للهالكين وسادة قدما محاشد

(وقالت من الوافر)

أهاج لك الدموع على ابن عمرو مصائب قد رزئت بها فجودى
بسجل منك منحدر عليه فما ينفك مثل عدا الفريد

على فرع رزئت به خناس طويل الباع فياض حميد
جليد كان خير بنى سليم كريمهم المسود والمسود
أبو حسان كان ثمال قومى فأصبح ثاويا بين اللحود
رهين بلى وكل فتى سيبلى فأذرى الدمع بالسكب المجود
فاقسم لو بقيت لكنت فينا عديداً لا يكاثر بالعديد
ولكن الحوادث طارقات لها صرف على الرجل الجليد
فان تلك قد أتتك فلا تنادى فقد أودت بفياض مجيد
* جليد حازم ماقد أتاه صروف الدهر بعد بنى ثمود
وعاداً قد علاها الدهر قسراً وحمير والجنود مع الجنود
فلا يبعد أبو حسان صخر وحل برمسه طير السعود

(وقال من البسيط)

عينى جودا بدمع منكما جودا جودا ولا تعدا فى اليوم موعودا
هل تدريان على من ذا سبلتكما على ابن أمى أبيت الليل معمودا
دارت بنا الارض أو كادت تدور بنا يالهف نفسى فقد لاقيت صنديدا
ياعين فابكى فتى محضاً ضرائبه صعبا مراقبه سهلا اذا أريدا

لا يأخذ الخسف فى قوم فيغضبهم
ولا تراه اذا ما قام محدودا
ولا يقوم الى ابن العم يشتمه ولا يدب الى الجارات تخويدا
كانما خلق الرحمن صورته دينار عين يراه الناس منقودا
اذهب حريبا جزاك الله جنته
عنا وخلدت فى الفردوس تخليدا
قد عشت فينا ولا ترمى بفاحشة
حتى توفاك رب الناس محمودا

(وقالت من البسيط)

ضاقت بى الارض وانقضت محارمها
حتى تخاشعت الاعلام والبيد
وقائلين تعزى عن تذكره
فالصبر ليس لأمر الله مردود
يا صخر قد كنت بدراً يستضاء به
فقد ثوى يوم مت المجد والجود
فاليوم أمسيت لا يرجوك ذو أمل
لما هلكت وحوض الموت مورود

ورب ثغر مهول خضت غمرته بالمقربات عليها الفتية الصيد
نصبت للقـوم فيـه نصب أعينهم
مثل الشهاب وهم شتى عباديد

(وقالت من الطويل)

يا ابن الشريد وخير قيس كلها خلفتني فى حسرة وتبـلد
فلأبـكينك ما سمعت حمامة تدعو هديلا فى فروع الفرقد
أنت المهند من سليم فى العلى والفرع لم يسب الكرام بمشهد
قد كنت حصناً للعشيرة كلها وخطيبها عند الامام الاصيد
فاذهب ولا تبعد وكل معمر سيذوق كأس منية بتنكد
لله در بنى نهاسر انهـم
هـدموا العمود وأدركو بالاسود
ضخم الدسيعة ماجداً أعراقه كالبدر أوفى طلعة كالاسعد

(وقالت من الطويل)

أبكى أبا عمرواً بعين غزيرة قليل إذا نام الخلى هجودها
وصنوى لا أنسى معاوية الذى له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر إذا غدا
بساحته الآطال قرم يقودها

* فذلك ياهند الرزية فاعلمى

ونيران حرب حين شب وقودها

(قالت من الوافر)

ألا قالت عميرة اذ رأتنى   وزا كت باستها حـد حديد

أرانى كلما جمعت مالا   تقسمه رواحة والشريد

فان أسمن فقدنحيت عرضى   وان أهزل فأيسر مايبيـد

(قافية الهاء)

(وقالت من الفرار)

بكت عينى وعاودها قذاها   بعوار فما تقضى كراها

على صخر وأى فتى كصخر   إذا ماالناب لم ترأم طلاها

فتى الفتيان مابلغت مـداه   ولا تكدى إذا بلغت كداها

حلفت برب صهب معملات   الى البيت المحـرم منتهاها

لئن جزعت بنو عمرو عليه   لقد رزئت بنو عمرو فتاها

له كف يشد بهـا وكفٌ   تجود فما يجف ثرى نداها

ترى الشم الغطارف من سليم   وقد بلت مـدامعها لحاها

على رجل كريم الخيم أضحى   ببطن حفيرة صخب صداها

ليبك الخير صخر من معد ... وذو أحلامها وذوو نهاها
وخيل قد لففت بجول خيل ... فدارت بين كبشيها رحاها
ترفع فضل سابغة دلاص ... على خيفانة تخفق حشاها
وتسعى حين تشتجر العوالى ... بكاس الموت ساعة مصطلاها
محافظة ومحمية اذا ما ... نبا بالقوم من جزع لظاها
وتتركها إذا اشتجرت بطعن ... تضمنه إذا اختلفت كلاها
فمن للضيف ان هبت شمال ... مزعزعة تناوحها صباها
وألجأ بردها الاشوال جدبا ... الى الحجرات بادية كلاها
هنالك ان نزلت ببيت صخر ... قرى الاضياف نحها من ذراها
فلم أملك غداة نعى صخر ... سوابق عبرة خلبت صراها
أطمعكم وحاملكم تركتم ... لدى غبراء منهدم رجاها
ليبك عليك قومك للمعالى ... وللهيجاء أنك ما فتاها
وقد وردت طليحة فاستراحت ... فليت الخيل فارسها يراها
وكنت اذا أردت بها سبيلا ... فعلت ولم يتممها هواها

(وقالت من مجزوء الكامل)

من حس لى الاخوين كالغ ... صنين أو من رأهما
أخوين كالصقرين لم ... ير ناظر شرواهما

قرمين لا يتظالما ن ولا يرام حماهما
أبكى على أخوى والقـ بر الذى واراهما
لامثل كهلى فى الكهو ل ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين فى كبد السماء سناهما
ما خلفا إذ ودعا فى سؤدد شرواهما
سادا بغير تكلف عفواً يفيض نداهما

(قافية الزاء)

(وقالت من المتقارب)

تعرفنى الدهر نهشا ووخزاً وأوجعنى الدهر قرعا وغمزاً
وأفنى رجالى فبادوا معا فأصبح قلبي لهم مستفزا
كأن لم يكونوا حمى يتقى اذالناس إذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بنى مالك وزين العشيرة مجداً وعزاً
وهم منعوا جارهم والنساء يحفز أحشاءها الموت حفزا
وهم فى القديم اساة العديم والكائنون من الخوف حرزا
غداة لقوهم بملمومة رداح تغادر فى الارض ركزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدراعين وتحت العجاجة يجمزون جمزا

جززنا نواصي فرسانها ... وكانوا يظنون أن لا تجزا
فمن ظن ممن يلاقي الحروب ... بأن لا يصاب فقد ظن عجزا
بابك على صخر صخر الندى ... وما انفطر القلب حتى تعزا
نعف ونعرف حق القرى ... ونتخذ الحمد ذخراً وكنزا
ونلبس في الحرب نسج الحديد ... ونسحب في الامن خزاً وقزا

(قافية الحاء)

(قالت من الخفيف)

لا تخل انني لقيت رواحا ... بعد صخر حتى أثبن نواحا
من ضميري بلوعة الحزن حتى ... نكأ الحزن في فؤادي ففاحا
لا تخالي اني نسيت ولا بل ... فؤادي ولو شربت القراحا
ذكر صخر إذا ذكرت نداه ... عيل صبري برزئه ثم باحا
ان في الصدر أربعا يتجاوبن ... حنينا حتى كسرن الجناحا
دق عظمي وهاض مني جناحي ... هلك صخر فما أطيق براحا
من لضيف يحل بالحي عان ... بعد صخر اذا دعاه صياحا
وعليه أرامل الحي والسفـر ... ومعترهم به قد لاحا
وعطايا يهزها بسماح ... وطماح لمن أراد طماحا
ظفر بالامور جلد نجيب ... واذا ماسما لحرب أباحا

وبحلم اذا الجهول اعتراه يردع الجهل بعدما قد أشاحا
انني قد علمت وجدك بالحمد واطلاقك العناة الجناحا
وخطيب أشم اذا سفر الحر
ب وصفوا صف الخصيم الرماحا
فارس يضرب الكتيبة بالسيف اذا أردف العويل الصياحا
فيبل النحور بالطعن شزراً حين يسمو حتى يلين الجراحا
مقبلات حتى يولين عنه مدبرات ولا يردن كفاحا
كم طريد قد سكن الجاش منه كان يدعو بصفهن صراحا
فارس الحرب والمعمم فيها مدرة الحرب حين يلقى نطاحا

(وقالت من الطويل تجاوب سلمى بنت عميص)

ذرى عنك أقوال الضلال كفى بنا
لكبش الوغى فى اليوم والامس ناطحا
فخالد أولى بالتعذر منكم غداة علا نهجا من الحق واضحا
عليكم باذن الله يرجى مصمما سوانح لا تكبو لها وبوارحا
نعوا مالكا بالتاج لما هبطنه عوابس فى هابى الغبار كوالحا
فان تك قد أبكتك سلمى بمالك
تركنا عليه نائحات ونائحا

(وقالت من الطويل)

جرى لى طير فى حمام حذرته
عليك ابن عمرو من سنيح وبارح
فلم ينج صخرا ما حذرت وغاله   مواقع غاد للمنون ورائح
رهينة رمس قد تجر ذيولها   عليه سوافى الرامسات البوارح
فياعين ابكى لامرىء طار ذكره
له تبكى عين الراكضات السوابح
وكل طويل المتن أسمر ذابل   وكل عتيق فى جياد الصفائح
وكل دلاص كالاضاة مزاله   وكل جواد بين العتق قارح
وكل ذمول كالفنيق شملة   وكل سريع آخر الليل آزح
وللجار يوما ان دعى لمضيفة   دعا مستغيثا أولا بالجوانح
أخو الحزم فى الهيجاء والعزم فى التى
لو قعتها يسود بيض المسائح
حسيب لبيب متلف ما أفاده   مبيح تلادا لمستغش المكاشح

(وقالت من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدموع   المستهلات السوافح
فيضا كما فاضت غروب   المترعات من النواضح

ان البكاء هو الشفاء   من الجوى بين الجوانح
فابكى لصخر اذ ثوى   بين الضريحة والصفائح
أمسى لدى جدث تذيـ   ـع بتربه هوج النوافح
السيد الجحجاح وابن   السادة الشم الجحاجح
الحامل الثقل المهم   من الملمات الفوادح
ذاك الذى كنا به   يشفى المريض من الجوانح
ويرد بادرة العدو   ونخوة الشنف المكاشح
فأصابنا ريب الزمان   فنالنا منه بناطح
فاليوم نحن ومن سوانا   مثل أسنان القوارح
إذ غاب مدرأهنا وأسلمـ   ـنا الايام كوافح
وتعذرت أفق البلاد   فما بها وشل لمائح
تذرى السواف على السوام   وأجدبت سبل المسارح
فكأنما أم الزمان   نحورنا بمدى الذبائح
فنساؤنا يندبن نوحا   بعد هادئة النوائح
يحنن بعد كرى العيون   حنين والهة قوامح
لما فقدن أخا الندى   والخير والشيم الصوالح
والجود والايدى الطوال   المستيفضات السوامح

والآخذ الحمد الثمين ما آخذ الحسب الصرائح
والجابر العظم المهيض من المناصر والممانح
والغافر الذنب العظيم لذى القرابة والمصالح
والواهب العيس العتاق مع الخناذيذ السوابح
بتعمد منه وحلم حين يبغى الحلم راجح

(قافية الياء)

(وقالت من الطويل)

ألا أيها الديك المنادى بسحرة هلم كذا أخبرك ماقد بدا ليا
بدا لى أنى قد رزئت بفتية بقية قوم أورثونى المباكيا
فلما سمعت النائحات نيحته تعزيت واستيقنت ان لا أخا ليا
كصخر بن عمرو وخير من قد علمته
وكيف أرجى العيش ضل ضلاليا
ومالى لا أبكى على من لو انه تقدم يومى قبله لبكى ليا
وان تمس فى قيس وزيد وعامر
وغسان لم تسمع له الدهر لاحيا

«وقالت ترثى أخويها من الطويل »

أرى الدهر أفنى معشرى وبنى أبى فاسيت عبرى لا يجف بكائيا
أيا صخر هل يغنى البكاء أو الاسى
على ميت بالقبر أصبح ثاويا
فلا يبعدن الله صخراً وعهده ولا يبعدن الله ربى معاويا
فلا يبعدن الله صخراً فانه أخو الجود يبنى للفعال العواليا
سأبكيهما والله ماحن واله وما اثبت الله الجبال الرواسيا
سقى الله أرضا أصبحت قد حوتهما
من المستهلات السحاب الغواديا
(وقالت ترثى أخاها معاوية لما قتله هاشم بن حرملة من الطويل)
ألا لا أرى فى الناس مثل معاوية
اذا طرقت احدى الليالى بداهية
بداهية يصغى الكلاب حسيسها
وتخرج من سر النجى علانيه
ألا لا أرى كالفارس الجون فارسا
اذا ما علته جرة وعلانيه
وكان لزاز الحرب عند شبوبها
اذا شمرت عن ساقها وهى ذاكيه

وقواد خيل نحو أخرى كأنها سعال وعقبان عليها زبانية
بلينا وما تبلى نفار وما ترى على حدث الايام الا كما هية
فأقسمت لا ينفك دمعي وعولتي
عليك بحزن ما دعا الله داعيه

(وقالت من السريع)

أبنت صخر تلكما الباكيه لا باكي الليلة الا هيه
أودى أبو حسان واحسرتا وكان صخر ملك العاليه
ويلاى ما أرحم ويلا ليه اذ رفع الصوت الندى الناعيه
كذبت بالحق وقد رابني حتى علت أبياتنا الواعيه
بالسيد الحلو الامين الذى يعصمنا فى السنة العاويه
لكن بعض القوم هيابة فى القوم لا تغبطه الباديه
لا ينطق العرف ولا يلحن م العزف ولا ينفذ بالغازيه
ان نصب القدر لدى بيته فغيرها يحتضر الجاديه
لكن أخى أروع ذو مرة من مثله تسترفد الباغيه
لا ينطق النكر لدى حرة يبتار خالى الهم فى الغاويه
أن أخى ليس بترعية نكس هواء القلب ذى ماشيه
عطافه أبيض ذو رونق كالرجل فى المدجنة الساريه

فوق حثيث الشد ذو ميعة   يقدم أولى العصب الماضيه
لا خير فى عيش وان سرنا   والدهر لا تبقى له باقيه
كل امرىء سر به اهله   سوف يرى يوما على ناحيه
يا من يرى من قومنا فارسا   فى الخيل اذ تعدوا به الضافيه
تختك كبداء كميت كما   أدرج ثوب اليمنة الطاويه
اذ لحقت من خلفها تدعى   مثلى سوام الرجل الغاديه
يكفأها بالطعن فيها كما   ثم باقى جبوة الجابيه
تهوى اذا أرسلن من منهل   مثل عقاب الدجنة الداجيه
عارض سمحاء ردينيه   كالنار فيها آلة ماضيه
أشربها القين لدى سنها   فصار فيها الحمة القاضيه
أنى لنا اذ فاتنا مثله   للخيل اذ جالت وللعاديه
أقسم لا يقعد فى بلدة   نائية عن أهله قاصيه
فاقصد السير على وجهه   لم ينهه الناهى ولا الناهيه

(قافية اللام)

(قالت من الطويل)

أمن حدث الايام عينك تهمل
تبكى على صخر وفى الدهر مذهل

الا من لعين لا تجف دموعها اذا قامت أفئت تستهل فتحفل
على ماجد ضخم الدسيعة بارع له سورة فى قومه ما تحول
فما بلغت كف امرىء متناول
من المجد الا حيث مانات أطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة
ولا صدقوا الا الذى فيك أفضل
وما الغيث فى جعد الثرى دمث الربى
تبعق فيه الوابل المتهلل
بأوسع سيبا من يديك ونعمة تعم بها بل سيب كفيك أجزل
وجارك محفوظ منيع بنجوة من الضيم لا يؤذى ولا يتذلل
من القوم معشى الرواق كانه اذا سيم ضيما خادر متبسل
شر نبت أطراف البنان ضيارم
له فى عرين الغيل عرس وأشبل
هزبر هريت الشدق رئبال غابة
مخوف اللقاء جائب العين أنجل
أخو الجود معروف له الجود والندى
حليفان ما دامت تعار ويذبل

(وقالت أيضا من الوافر)

بكت عيني وحق لها العويل
وهاض جناحي الحديث الجليل
فقدت الدهر كيف أكل ركني
لاقوام مودتهم قليل
على نفرهم كانوا جناحي   عليهم حين تلقاهم قبول
فذكر أخي قوما نولوا   على بذكرهم ما قيل قيل
معاوية بن عمرو كان ركني   وصخراً كان ظلهم الظليل
ذكرت فغالبني ونكا فؤادي   وارق قومي الحزن الطويل
أولوا عز كأنهم غضاب   ومجد مده الحسب الطويل
هم سادوا معد في صباهم   وسادوا وهم شباب أو كهول
* فبكي أم كل يوم   أخانقة محياه جميل
يا عين جودي بدمع منك تهمال   وعبرة بنحيب بعد أعوال
لا تسأمي أن تجودي غير خاذلة
فيضاً كفيض غروب ذات أوشال
وأبكي لصخر طوال الدهر وانتحي
حتى تحلى ضريحا بين أجبال

يالهف نفسى على صخر وقد لهفت
نفسى اذا التفت أبطال بأبطال

وابكيه للطارق المنتاب نائلة — وفى الحقيقة والاعطاء للمال
وأبكيه للخيل تحت النقع عابسة — كان اكنافها عات بجريال

يذودها عن حمام الموت ذائدة
كالليث يحمى عرينا دون اشبال

سقى الاله ضريحا جن اعظمه — وروحه بغزير المزن هطال

(وقالت من الوافر)

اياعينى ويحكما استهلا — بدمع غير منزور وعلا
بدمع غير دمعكما وجودا — فقد أورثما حزنا وذلا
على صخر الاعز أبى اليتامى — ويحمل كل معترة وكلا
فان أسعفتمانى فارفدانى — بدمع يخضل الخدين بلا
على صخر بن عمرو أن هذا — وان قدقل بحرك واضمحلا
فقد أورثما حزنا وذلا — وحراً فى الجوانب مستقلا
فقومى ياصفية فى نساء — بحر الشمس لا يبغين ظلا
يشققن الجيوب وكل وجه — طيف أن تصلى له وقلا

(وقالت من الطويل)

ألا ليت أمى لم تلدنى سوية   وكنت ترابا بين أيدى القوابل

وخرت على الارض السماء فطبقت

ومات جميعا كل حاف وناعل

غداة غدا ناع لصخر فراعنى   وأورثنى حزنا طويل البلابل

فقلت له ماذا تقول فقال لى

نعى ماابن عمرو أثكلته هوابلى

فأصبحت لا ألتذ بعدك نعمة   حياتى ولا ابكى لدعوة ثاكل

فشأن المنايا بالاقارب بعده   لتعلل عليهم علة بعد ناهل

(وقالت من مجزوء الكامل)

أبكى على البطل الذى   جللتم صخرا ثقالا

متحزما بالسيف يرُ   كب رمحه جالا فخالا

يا صخر من للخيل اذ   ردت فوارسها عجالا

متسربلى حلق الحديد   تخالهم فيه جمالا

ويلى عليك اذ تهـ   ـب الريح باردة شمالا

والحيدر الصراد لم   يلك غيمها الاطلالا

ليروع القوم الذين   نعدهم فينا عيالا

خير البرية فى قرى　　صخروأكرمهم فعالا
وهو المؤمل والذى　　يرجى وأفضلها نوالا

« ولها من المتقارب »

أعينى فيضى ولا تبخلى　　فانك للدمع لم تبذل
وجودى بدمعك واستعبرى　　كسح الخليج على الجدول
على خير من يندب المعولو　　ن والسيد الأبد الافضل
طويل النجاد رفيع العما　　د ليس بوغد ولا زمل
يجيد الكفاح غداة الصياح　　حامى الحقيقة لم ينكل
كان العداة إذا ما بدا　　يخافون ورداً أبا أشبل
مدلا من الاسد ذا لبدة　　حمى الجزع منه فلم ينزل
يعف فيحمى إذا ماعتزى　　الى الشرف الباذخ الاطول
يحامى عن الحى يوم الحفا　　ظ والجار والضيف والنزل
ومسنة كاستنان الخليـ　　ج فوارة الغمر كالمرجل
رموح من الغيظ رمح الشموس　　تلافيت فى السلف الاول
لتبك عليك عيال الشتا　　ء اذا لازت من الشمأل

(وقالت من الوافر)

ألا ياصخر ان أبكيت عينى　　لقد أضحكتنى دهراً طويلا

بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الجليل وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

« وقالت من الطويل »

سقى جدثاً أكناف غمرة دونه من الغيث ديمات الربيع ووابله
أعيرهم سمعي اذا ذكر الاسى
وفي القلب منه زفرة ماتزايله
وكنت أعيل الدمع قبلك من بكى
على فقد من قد فات والحزن شاغله

« وقالت من أبيات لم يعلم أولها من البسيط »

ياصخر تنفخ بالسجل السجيل اذا
حان القداح وتم النائم الخضل
ياصخر أنت فتى مجد ومكرمة
تغشى الطعان اذا ما أحجم البطل
كالليث يحمي عرينا دون أشبله
ثبت الجنان اذا ما زعزع الاسل

خطاب أندية شهاد أنجية لا واهن حين تلقاه ولا وهل
ضخم الدسيعة سهل حين تطرقه
لا فاحش يرم نكس ولا خطل

« وقالت من الخفيف »

ليت شعرى أو أشعرن أبي الجبر بما قد فعلت فى الترحال
أجواد فأنت أجود من سيل جرى مر فى أصول الجبال
أشجاع فأنت أشجع من ليث
عرين ذى لبدة وشبال
أكريما فأنت أكرم من ضمت حصان ومن مشى فى النعال
ملك ماجد يقوم له الناس جميعا قيامهم للهلال

« وقالت من السريع »

ياعين جودى بالدموع السجول
وابكى على صخر بدمع همول
لا تخذلينى عند جد البكا فليس ذا ياعين وقت الخذول
وابكى أباحسان واستعبرى على الجرىء المستضاف المخيل
نعم أخو الشتوة حلت به أرامل الحى غداة البليل
يأتينه مستعصمات به يعلن بالدعوى نداء الاليل

ونعم جار القوم فى أزمة   اذا التجا الناس بجار ذليل
دل على معروفه وجهه   بورك هذا هاديا من دليل
لا يقصر الفضل على نفسه   بل عنده من جاءه فى فضول
قد عرف الناس له أنه   بالمنزل الاتلع غير الضئيل
عطاؤه جزل وصولاته   صولات قرم لقروم صؤول
ورأيه حكم وفى قوله   مواعظ يذهبن داء العليل
ليس بخب مانع ظهره   لا ينهض الدهر بعبء ثقيل
ولا بسعال اذا اعتدى   وضاق بالمعروف صدر البخيل
قد راعنى الدهر فبؤساً له   بفارس الفرسان والخنشليل
تركتنى وسط بنى عيلة   كأننى بعدك فيهم ثقيل
ان أبا حسان عرش خوى   مما بنى الدهر بنىء ظليل
أتلع لا يغلبه قرذ   مستضلع الخلق عظيم طويل
تحسبه غضبان من عزه   ذلك من فعل الكمى الصؤول
أنى لى الفارس أغزو به   مثلك ان هبلتنى الهبول
وبل أمه سعر حرب اذا   ألقى فيها فارسا ذا شليل
تركتنى ياصخر فى فتية   أدور فيهم كالعين الثقيل

« وقالت من المتقارب »

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها
أمن بعد فقدابن آل الشريـــــد حلت به الارض أثقالها
وأقسمت آسى على مالك وأسأل نائحة مالهـا
لتأت المنية بعد الفتى المغـــادر بالمحو أذلالها
همت بنفسى بعض الهموم فأولى لنفسى أولى لهـا
سأحمل نفسى على آلة فاما عليها وإما لها
فان تصبر النفس تلق السرور تجزع النفس أشقى لها
لعمر أبيه لنعم الفتى تحش به الحرب أجذالها
حديد السنان ذليق اللسان يجازى المقارض أمثالها
فنفسى الفداء له من فقيد أبت أن تزايل أعوالها
وخيل تكدس مشى الوعول نازلت بالسيف أبطالها
وداهية جرها جارم تبين الحواضن أحبالها
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك أدنى لها
وما كان أدنى ولـكنه سيكفى العشيرة ماغالهـا
بمعـــترك ضيق به تجر المنيـة أذيالها
طاعنها فاذا أدبرت بللت من الدم اكفالها
وذبيض منعت غداة الصبـا ح تكشف للروع أذيالها

وهاجرة جرها وافــد   جعلت رداءك أظلالها
وصخر يلغ تعرقبهــا   عسيراً فاسرعت اذلالها
لهــا مشفر سابغ طوله   ولا عين فيها ولا فالهــا
ومعملة سقتها قاعــــداً   فأعلمت بالرمح أغفالهــا
وناجية لانثياب الثميل   غادرت بالخل أوصالها
الى ملك لا الى سوقة   وذلك ما كان أعمالهــا
وتمنح خيلك أرض العدى   وتنبذ بالغزو أطفالها
ونوح بعثت كمثل الارا   خ آنست العين أكلالها
ورجراجة فوقها بيضها   عليها المضاعف أمثالها
ككرفئة الغيث ذات الصبير   ترمى السحاب ويرمى لهــا
تهين النفوس وهون النفو   س يوم الكريهة أبقى لها
وتعلم ان منايا الرجال   بالغة حيث بخلى لها
وقافية مثل حــد السنـــان تبقى ويهلك من قالها
زجرت فأرسلتها غربة   وجمجمت فى الصدر اهمالها
نطقت ابن عمرو فسهلتها   ولم ينطق الناس أمثالها
تقــد الذؤابة من يذبل   أبت أن تفارق أعوالها
سمعت بهــا قالها الاولو   ن فقربت تنطق أمثالها
تلين إذا نبتغى لينا   وان عادت الحرب عدنا لها

فان تلك مرة أودت به ... فقد كان يكثر تقتالها
نخر الشوامخ من قتله ... وزلزلت الارض زلزالها
ويوما تراه على لذة ... وعيش رغيد فقد نالها
فيوما تراه على هيكل ... أخا الحرب يلبس شربالها
وزال الكواكب من فقده ... وجللت الشمس جلالها

(قافية الميم)

(قالت من البسيط)

كل ابن أنثى بريب الدهر مرجوم
وكل بيت طويل السمك مهدوم
لاسوقة منهم يبقى ولا ملك ... ممن تملكه الاحرار والروم
قدأتاني حديث غير ذي طبل ... من معشر رأيهم قدماتها ميم
ان الحوادث لايبقى لنائبها
الا الاله وراسى الاصل معلوم
ان الشجاة التي حدثتم اعترضت
خلف اللها لم تسوغها البلاعيم
ان كان صخر تولى فالشيمات بكم
وليس يشمت من كان له طوم

مر الحوادث ينقاد الجليد لها ويستقيم لها الهيابة البوم

قد كان صخراً جليداً كاملا برعا

جلد المريرة تنمية السلاجيم

فاصبح اليوم فى رمس لدى جدث

وسط الضريح عليه الترب مركوم

تالله لن أنسى ابن عمرو الخير ما نطقت

حمامة أو جرى فى البحر عرجوم

أقول صخر لذى الاجداث مرموم

وكيف أكتمه والدمع مسجوم

« وقالت من الوافر »

فدى للفارس الجشمى نفسى وأفديه بمن لى من حميم

وأفديه بكل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقيم

خصصت بها أخا الاحزار قيساً

فتى فى بيت مكرمة كريم

« وقالت فى كوز بن أخيها صخر من الطويل »

من لامنى فى حب كوز وذكره

فلاقى الذى لاقيت اذ حفر الرحم

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره　كوير بن صخر ليلة الريح والظلم
فياحبذا كوز اذا الخيل أدبرت　وثار غبار فى الدهاس وفى الاكم
اذا الباذل الكوماء لاذت برفلها　ولاذت لو اذا بالمدرين بالسلم
وقد حال خير من أناس ورفدهم
بكفى غلام لاضنين ولا برم

« وقالت من المتقارب »

ألا أبلغ سليما وأشياعها　بانا فضلنا برأس الهمام
وانا صبحناهم غارة　فأروتهم من نقيع السهام
وعيساً صبحنا بشهلانهم　بكأس وليس بكاس المدام
وثعلبة الروع قد عاينوا　خيولا عليها أسود الآجام
يلوذون منا حذار اللقا　فضربا وطعنا وحسن النظام
وسقنا لرائهم سجدا　باحداجها وذوات الحزام

(وقالت ترثي أخاها معاوية من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدموع　المستهلات السواجم
فيضا كما انخرق الجمان　وجال فى سلك النواظم
وابكى معاوية الفتى　وابن الخضارمة القماقم
والحازم البانى العلى　فى الشاهقات من الدعائم

تلقى الجزيل عطاؤه عند الحقائق غير نادم
اسقى الاله ضريحه من صوب دائمة الرهائم

(وقالت من الطويل)

أمن ذكر صخر دمع عينك يسجم بدمع حثيث كالجمان المنظم
فتى كان فينا لم ير الناس مثله كفالا لأم أو كيلا لمجرم
حسيب ينال المجد منه ببسطة ويعجز عن أفضاله كل شيظم
ففرقت فرعيها وكنت سدادها
اذا كان يوم بالغا كل معظم
وما ضاعت الارحام عندك والذى
وليت وما استحفظت فيها لمجرم
كأن بغاة الخير عندك أصبحوا
على نهج من طافح البحر خضرم
توسعت للحاجات يا صخر كلها
اذا قال فرسان اللقا صخر اقدم
اذا ذكرت نفسى نداءه وبأسه تحسر عنها كل عيش وأنعم

(وقالت من الرجز)

اقتربوا فدى لكم خالى وعم هذا الشواء والنشيل والكرم

والقينة الحسناء والكاس الرذم ‏ للغالبين اليوم من أهل اضم
جاءوا بشيخيهم وجئنا بالاهم ‏ شيخ لنا معاود ضرب اليهم
قد كدم الشر قفاه وكدم ‏ قد ركبت ضمره أعجاز النعم
وأتقتنا بالسباء والحرم ‏ فألفوا عليهم مالكا أبا الحكم

« قافية النون »

« وقالت من البسيط »

ياعين ابكى على صخر لأشجانى
وهاجس فى ضمير القلب خزان
انى ذكرت ندى صخر فهيجنى
ذكر الحبيب على سقم وأحزان
فابكى أخاك لأيتام أضر بهم ‏ ريب الزمان وكل الضر يغشان

« وقالت من البسيط »

يا لهف نفسى على صخر وقد فزعت
خيل لخيل وأقران لأقران
سمح اذا يسر الاقوام أقدحهم ‏ طلق اليدين وهوب غير منان
حلاحل ماجد محض ضريبته ‏ مجذامة لهواه غير مبطان
سمح سجيته جزل عطيته ‏ وللأمانة راع غير خوان

نعم الفتى أنت يوم الروع قد عاموا
كفء اذا التف فرسان بفرسان
سمح الخلائق محمود شمائله عالى البناء اذا ما قصر البانى
مأوى الارامل والايتام إن سغبوا
شهاد أنجية مطعام ضيفان
حلف الندى وعقيد المجد أى فتى
كالليث فى الحرب لا نكس ولا وان

(قالت من البسيط)

نأى الخليلين كون الارض بينهما
هذا عليها وهذا تحتها سكنا

« وقالت من المتقارب »

أيا عين مالك لا تهجعينا وتبكين اذا حل ما تكرهينا
لصخر بن عمرو فجعنا به فجلت رزيئته اذ رزينا
رزينا أخا المجد والمكرمات فأصبح فى العصبة الماكثينا
فياصخر لا يبعدنك المليك
فقد كنت ركنا وحصنا حصينا
وعظم الشجا فى قلوب العدا وفضلا اذا جاءك السائلونا

رفيع العماد يفوق الرجال ويجرى فيسبق سبقا مبينا
يخل الخطار ليوم الفخار ويحمى الزمار ويعطى المئينا
ويبلى السيوف يقرى الضيوف
اذا الطرق أمسى عزيزاً ثمينا
فيالك من نكبة ألحقت أمرت معيشتنا ما حيينا
رمتنا فلم يخطنا سهمها كذاك الحوادث حينا فحينا
بصخر بن عمرو بمجهوله من الارض قد ضمنته رهينا
فيا أرض ماذاوعيت الندى بصخر بن عمرو وفى من تعينا
تعين من السودد المشترى وابن المكارم لو تعلمينا
فلو أن حيا بكته البلاد لبكينه ثم حنت حنينا
ولكننى سوف أبكى عليك ومثل فراقك أبكى العيونا
فبكى أخاك لآلائه اذا المجد ضيعه السايسونا
وتذكر أيامك الصالحات وما كنت تأتى الينا دفينا
سقى الله قبرك صوب الغمام فروى القليب وروى الجنينا
فنعم الفتى فى زمان الهياج اذا ما الراح بجمع روينا
ودارت رحا القوم تحت السيوف
وكانوا هنالك لا ينثنونا

وقرن يرى الموت منه الرجال ... يقارع عن نفس المخطرينا
كريم المشاهد يوم الحفاظ ... اذا ما النساء أرنت رنينا
حملت عليه فغادرته ... صريعا وعفرت منه الجبينا
وأنت على معرب قارح ... كأن به حين يردى جنونا
وفتيان صدق على شذب ... اذا وجوههن وجها هوينا
فولوا شلالا وألفيتهم ... ليسقون نهجا وجونا حوينا
فسوف ابكيك يا ابن الشريد ... وأسهر عينى مع الساهرينا

« قافية السين »

« وقالت من البسيط »

بنى سليم ألا تبكون فارسكم ... خلى عليكم أموراً ذات مراس
ما للمنايا تغادينا وتطرقنا ... كأننا أبدا نحتز بالناس
تغدو علينا فتأبى ان تزايلنا ... للخير فالخير منا رهن ارماس
ولا يزال حديث السن مقتبلا ... وفارسا لا يرى مثل له راس
منا يغافصنه لو كان يمنعه ... بأس لصادفنا حيا أولى باس

« قالت من الوافر »

يؤرقنى التذكر حين أمسى ... فأصبح قد بليت بفرط نكسى
على صخر وأى فتى كصخر ... ليوم كريهة وطعان حلس

والخصم الالد اذا تعدى : ليأخذ حق مظلوم بقنس
فلم أسمع به رزءاً لجن ولم أسمع به رزءاً لانس
أشد على صروف الدهر أيد وأفصل فى الخطوب بغير لبس
وضيف طارق أو مستجير يروع قلبه من كل جرس
فأكرمه وأمنه فأمسى خليا باله من كل بؤس
وأكرم عند ضر الناس جهداً لجاد أو لجار أو لعرس
ألا يا صخر لا أنساك حتى أفارق مهجتى ويشق رمسى
فقد ودعت يوم فراق صخر أبى حسان لذاتى وأنسى
فيالهفى عليه ولهف أمى أيصبح فى الضريح وفيه يمسى
يذكرنى طلوع الشمس صخراً
وأذكره بكل مغيب شمس
ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
ولكن لاأزال أرى عجولا وباكية تنوح ليوم نحس
هما كلتاهما تبكى أخاها عشية رزئه أو غب أمس
وما يبكون مثل أخى ولكن أعزى النفس عنه بالتأسى

« ولها من مجزوء الكامل »

ياعين ابكى فارسا حسن الطعان على الفرس

ذا مرة ومهابة بينا نؤمله اختلس
* بينا نراه باديا يحمى كتيبته شرس
كالليث خف لغيله يحمى فريسته شكس
يذر الكمى مجدلا ترب المفاخر منقعس
خضب السنان بطعنة فالنفس يحفرها النفس
فالطير بين مراود يدنو وآخر منتهس
نعم الفتى عند الوغى حين التصايح فى الغلس
فلا بكينك سيدا فصل الخطاب اذا التبس
من ذا يقوم مقامه بعد ابن أمى اذ رمس
أو من يعود بحامه عند التنازع فى الشكس
غيث العشيرة كلها الغائرين ومن جلس

« وقالت من البسيط »

ان الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
أبقى لنا كل مجهول وفجعنا بالاكرمين فهم هام وارماس
أن الجديدين فى طول اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس

« قافية العين »

« وقالت من الطويل »

لقد صوت الناعى بفقد أخى الندى
نداء لعمرى لا أبالك يسمع
فقمت وقد كادت لروعة هلكه
وفزعته نفسى من الحزن تتبع
اليه كأنى حوبة وتخشعا أخوالخمر يسمو تارة ثم يصرع
فمن لقرى الاضياف بعدك ان هم
فناءك حلو ثم نادوا فاسمعوا
كعهدهم اذ أنت حى واذلهم لديك منالات ورى ومشبع
ومن لمهم حل بالجار فادح
رأمر وهى من صاحب ليس يرقع
ومن لجليس مفحش لجليسه عليه بجهل جاهلا يتسرع
ولو كنت حيا كان اطفاء جهله
بحلمك فى رفق وحلمك أوسع
وكنت اذا ما خضت ارادف عسرة
أظل لها من خيفة أتقنع
دعوت لها صخر الندى فوجدته له موسر يجلى به اليسر أجمع

(ولها من المتقارب)

ألا ما لعينك لا تهجع تبكى لو أن البكا ينفع
كأن جمانا هوى مرسلا دموعهما أوهما أسرع
تحدر وانحل منه النظا م فانسل من سلكه أجمع
فبكوا لصخر ولا تندبوا سواه فان الفتى مصقع
مضى وسنمضى على أثره كذلك لكل فتى مصرع
هو الفارس المستعد الخط يب فى القوم واليسر الوعوع
وعان يحك ظنابيبه اذا جر فى القد لا يرفع
دعاك فهتكت أغلاله وقد ظن قبلك لا تقطع
وجلس أمون تسديتها ليطعمها نفر جوع
فظلت تكوس على أكرع ثلاث وكان لها أربع
يمهو اذا أنت صوبته كأن العظام له خروع

(ولها من المتقارب)

أبى طول ليلى لا أهجع وقد عالنى الخبر الاشنع
نعى ابن عمرو أتى موهنا قتيلا فمالى لا أجزع
وفجعنى ريب هذا الزمان به والمصائب قد تفجع

فمثل حبيبي أبكى العيون ... وأوجع من كان لا يوجع
أخ لى لا يشتكيه الرفيق ... ولا الركب فى الحاجة الجوع
وأهتز فى الحرب عند النزال ... كما اهتز ذو الرونق المقطع
فمالى وللدهر ذى النائبات ... أكل الوزوع بنا توزع

(وقالت من البسيط)

يا أم عمرو ألا تبكين معولة ... على أخيك وقد أعلى به الناعى
فابكى ولا تسأمى نوحا مسلبة ... على أخيك رفيع الهم والباع
فقد فجعت بميمون نقيبته ... جم المخارج ضرار ونفاع
فمن لنا أن رزئناه وفارقنا ... بسيد من وراء القوم دفاع
قد كان سيدنا الداعى عشيرته ... لا تبعدن فنعم السيد الداعى

(ولها من الطويل)

تذكرت صخراً اذ تغنت حمامة
هتوف على غصن من الايك تسجع
فظلت لها أبكى بعين غزيرة ... وقلبي مما ذكرتنى موجع
تذكرنى صخرا وقد حال دونه
صفيح واحجار وبيداء بلقع
فبكى بعين ما يجف سجومها ... هموك ترى اماقها الدهر تدمع

أرى الدهر يرمى ما تطيش سهامه
وليس لمن قد غاله الدهر مرجع
فان كان صخر الجود أصبح ثاويا
فقد كان فى الدنيا يضر وينفع

(ولها من الطويل)

أقسمت لا أنفك أهدى قصيدة
لصخر أخى المفضال فى كل مجمع
فدتك سليم كهلها وعلامها وجدع منها كل أنف ومسمع

« قافية الفاء »

« قالت من البسيط »

يا عين جودى بدمع غير انزاف
وابكى لصخر فلن يكفيكه كاف
كونى كورقاء فى أفنان غيلتها أو صايح فى فروع النخل هتاف
وابكى على عارض بالودق محتفل
اذا تهاونت الاحساب رجاف
ومنزل الضيف أن هبت مجاجلة
ترمى بصم سريع الخسف وساف

أبى اليتامى اذا ما شتوة نزلت
وفى المزاحف ثبت غير وجاف

(ولها من الخفيف)

مالذا الموت لايزال مخيفا　كل يوم ينال منا شريفا
مولعا بالسراة منا فما يأ　خذالا المهذب الغطريفا
فلو أن المنون تعدل فينا　فتناول الشريف والمشروفا
كان فى الحق أن يعود لنا المو　ت وأن لانسومه تسويفا
أيها الموت لو تحافيت عن صخـــر لالفيتـه نقيا عفيفا
عاش خمسين حجة ينكر المنكر　فينا ويبـذل المعروفا
رحمـة الله والسلام عليـه　وسقى قبره الربيع خريفا

(وقالت من البسيط)

يالهف نفسى على صخر وقد لهفت
وهل يردن خبل القلب تلهيفى
ابكى أخاك اذا جاورتهم سحراً
جودى عليه بدمع غير منذوف
ابكى المهين تلادا المال ان نزلت　شهباء ترزح بالقوم المتاريف
وابكى أخاك لدهر صار مؤتلفاً　والدهر ويحك ذو فجع وتجليف

(ولها من مجزوء الكامل)

مرهت عيني فعيني بعد صخر عطفه
فدموع العين مني فوق خدي وكفه
طرفت حندر عيني بسحاب ذرفه
ان نفسي بعد صخر بالردى معترفه
وبها من صخر شيء ليس يحكى بالصفه
* وبنفسي لهموم فهي حرى أسفه
وبذكرى صخر نفسي كل يوم كلفه
ان صخراً كان حصنا وربى للنطفه
* وغياثا وربيعا للعجوز الخرفه
وإذا هبت شمال أو جنوب عصفه
نحر الكوم الصفايا والبكار الخلفه
يملأ الجفنة شحما فتراها سدفه
وترى الهلاك شبعى نحوها مزدلفه
وترى الأيدي فيها دسمات غدفه
واردات صادرات كقطا مختلفه *
كدبور وشمال في حياض لففه

يتفرقن شعوبا وله مؤتلفه
فلئن أجرع صخر أصبحت لى ظلفه
انها كانت زمانا روضة مؤتنفه

(قافية القاف)

(قالت من الوافر)

أريقى من دموعك واستفيقى ... وصبراً ان أطقت ولن تطيقى
وقولى ان خير بنى سليم ... وأكرمهم بصحراء العقيق
وانى والبكا من بعد صخر ... لكالسارى سوى قصد الطريق
فلا والله لا تسلوك نفسى ... لفاحشة أتيت ولا عقوق
ولكنى وجدت الصبر خيراً ... من النعلين والرأس الحليق
ألا هل ترجعن لنا الليالى ... وأيام لنا بلوى الشقيق
ألا يالهف نفسى بعد عيش ... لنا بندى المخيم والمضيق
واذ يتحا كم السادات طراً ... الى أبياتنا وذوو الحقوق
واذ فينا فوارس كل هيجا ... اذا فزعوا وفتيان الخروق
اذا ماالحرب صلصل ناجذاها ... وجاها الكماة لدى البروق
وإذ فينا معاوية بن عمرو ... على ادماء كالجمل الفنيق
فبكيه ففدولى حميداً ... أصيل الرأى محمود الصديق

فذاك الرزءعمرك لا كياس　　عظيم الرأى يحلم بالنعيق

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مهراق
　　اذا هدى الناس أوهموا باطراق
انى تذكرنى صخراً اذا سجعت
　　على الغصون هتوف ذات أطواق
وكل عبرى تبيت الليل معولة
　　تبكى بكاء حزين القلب مشتاق
لاتكذبن فان الموت مخترم　　كل الخلائق غير الواحد الباقى
أنت الفتى الكامل الحامى حقيقته
　　تعطى الجزيل بوجه منك مشراق
والعود تعطى اذا ماناب ممتنع　　وكل طرف الى الغايات سباق
انى سأبكى أباحسان معولة　　مازلت فى كل امساء واشراق

(وقالت من البسيط)

مابال عينك منها الماء مهراق　　سحا فلا عازب عنها ولا راق
تبكى على هالك ولى وأورثنى　　عند التفرق حزنا حره باق
لوكان يشفى سقيم وجد ذى رحم　　أبقى أخى سالما وجدى وإشفاقى

أو كان يفدى لكان الأهل كلهم
وما أثمر من مال له واق
لكن سهام المنايا من تصبه بها لم يشفه طب ذى طب ولا راق
لأبكينك ماناحت مطوقة
وما سريت مع السارى على الساق
تبكى عليك بكائى كل مفجعة ما ان يجف لها من ذكره ماق
اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
لاقى الذى كل حى بعده لاقى

(قافية الراء)

« قالت من الوافر

ألا ياعين فانهمرى بغدر وفيضى فيضة من غير نزر
ولا تعدى عزاء بعد صخر فقد غلب العزاء وعيل صبرى
لمرزئة كأن الجوف منها بعيد النوم يسعر حر جمر
على صخر وأى فتى كصخر لعان عائل غلق بوتر
وللخصم الالد اذا تعدى ليأخذ حق مقهور بقسر
وللأضياف ان طرقوا هدوا وللجار المكل وكل سفر
اذا مرت بهم سنة جماد ابى الدر لم تكسع بغبر

هناك كان غيثا حين تلقى ... نداه وفى جناب غير وعر
وأحيا من مخبأة حياء ... وأشجع من أبى شبل هزبر
هربت الشدق رئبال اذا ما ... عدا لم تنه عدوته بزجر
ضبارمة توسد ساعديه ... على طرق الغزاة وكل بحر
تدين الخادرات له إذا ما ... سمعن زئيره فى كل فجر
قواء لا يلم بها عريب ... بعسر فى الزمان ولا ليسر
فاما يمسى فى جدث مقيما ... بمعترك من الارواح قفر
فقد يعصو صب الجادون منه ... باروع ماجد الاعراق غمر
اذا ما الضيف حل الى ذراه ... تلقاه بوجه غير بسر
تفرج بالندى الابواب عنه ... ولا يكتن دونهم بستر
دهتنى الحادثات به فأمست ... على همومها تغدو وتسرى
لو أن الدهر متخذ خليلا ... لكان خليله صخر بن عمرو

« قالت من البسيط »

قذى بعينك أم بالعين عوار
أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار
كان دمعى لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت
ودونه من جديد الترب أستار
تبكي خناس فما تنفك ما عمرت　　لها عليه رنين وهي مفتار
تبكي خناس على صخر وحق لها
اذا رابها الدهر ان الدهر ضرار
لا بد من ميتة في صرفها عبر
والدهر في صرفه حول وأطوار
قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم　　نعم المعمم في الداعين نصار
صلب النحيزة وهاب اذا منعوا
وفي الحروب جريء الصدر مهصار
ياصخر وراد ماء قد تناذره　　أهل الموارد ما في ورده عار
مشي السبنتى الى هيجاء معضلة　　له سلاحان أنياب وأظفار
حنين والهة ضلت أليفتها　　لها حنينان اصغار وا كبار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت　　فانما هي إقبال وإدبار
لا تسمن الدهر في أرض وان رتعت
فانما هي تحنان وتسجار
يوما بأوجع مني يوم فارقني　　صخر وللدهر احلاء وامرار

وان صخر لكافينا وسيدنا ... وان صخراً اذا نشتو لنحار
وان صخراً لمقدام اذا ركبوا ... وان صخراً اذا جاعوا لعقار
وان صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار
جلد جميل المحيا كامل ورع ... وللحروب غداة الروع مسعار
فقلت لما رأيت الدهر ليس له ... معاتب وحده يسدى ونيار
لم تره جارة يمشى بساحتها ... ريبة حين يخلى بيته الجار
ولا تراه وما فى البيت يأكله ... لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الردينى لم تنفذ شبيبته ... كأنه تحت طى البرد أسوار
فى جوف لحد مقيم قد تضمنه ... فى رمسه مقمرات وأحجار
طلق اليدين لفعل الخير ذو فجر ... ضخم الدسيعة بالخيرات امار
ليبكه مقتر أفنى حريبته ... دهر وحالفه بؤس واقتار
فى رفقة حار حاديهم بمهلكة ... كأن ظلمتها فى الطخية القار
لا يمنع القوم ان اسألوه خلعته ... ولا يجاوزه بالليل مرار
عبل الذراعين قد تخشى بديهته ... آباؤه من طوال السمك أحرار

« قالت من الطويل »

أعينى هلا تبكيان على صخر ... بدمع حثيث لا بكى ولا نزر
فتستفرغان الدمع أو تذريانه ... على ذى الندى والبذع والسيد الغمر

فمالكما عن ذى اليمينين فابكيا
عليه من الباكى المسلب من صبر
كأن لم يقل أهلا لطالب حاجة
بوجه بشير الامر منشرح الصدر
ولم يغد فى خيل مجنبة القنا   ليروى أطراف الردينية السمر
فشأن المنايا اذ أصابك ريبها   لتغدو على الفتيان بعدك أو تسرى
فمن يضمن المعروف فى صلب ماله
ضمانك أو يقرى الضيوف كما تقرى
ومبثوثة مثل الجراد وزعتها   لها زجل يملا القلوب من الذعر
صبحتهم بالخيل تردى كأنها   جراد زفته ريح نجد الى البحر
وقائلة والنعش يسبق خطوها   لتدركه يالهف نفسى على صخر
ألا ثكلت أم الذين غدوا به   الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا ثوى فى اللحد تحت ترابه
من الخير يابؤس الحوادث والدهر
من الحزم فى العزاء فى الجود
والندى لدى ملكه عند اليسارة والعسر
لقد كان فى كل الامور مهذبا   جليل الايادى لاينهنه بالزجر

فلا يبعدن قبر تضمن شخصه   وجاد عليه كل واكفة القطر
ويبك عليك من سليم عصابة   فقد كنت بهلولا مختصر القدر

« قالت من السريع »

ان كنت عن وجدك لم تقصرى
أو كنت فى الاسوة لم تعذرى

فان فى العقدة من يلين   عبر السرى فى القلص الضمر
وصاحب قات له خائف   انك للخيل بمستنظر
انك راع لجميع فان   أوفيت أعلى مرقب فانظر
فأولج السوط الى حوشب   أجرع مثل الصدع الاعفر
فمال فى الشد حثيثا كما   مال هجير الرجل الاعسر

(وقالت من المتقارب)

تذكرت صخراً بعيد الهدوء   فانحدر الدمع منى انحدارا
وخيل ليست لابطالها   شليلا ودمرت قوما دمارا
تصيد بالرمح فرسانها   وتهتصر الكبش منها اهتصارا
فألجمتها القوم تحت الوغى   وأرسلت مهرك فيها فغارا
بقين وتحسبه قافلا   اذا طابقت وغشين الحرارا
وتعشى البصير بطعن أليم   وتعطى الجزيل وتحمى الذمارا

وقد كنت فى الجد ذاقوة ۔ وفى الهزل تلهو وترخى الازارا
وهاجرة صاخد حرها ۔ جعلت رداءك فيها خمارا
لتدرك شأوا بعيد المدى ۔ وتكسب حمداً يبذ الفخارا

« قالت من الكامل »

طرق النعى على صفينة غدوة ۔ ونعى المعمم من بنى عمرو
حامى الحقيقة والمجير اذا ۔ ما خيف حد نوائب الدهر
القوم يعلم أن جفنته ۔ تغدو غداة الريح أو تسرى
فاذ أضاء وجاش مرجله ۔ فلنعم رب النار والقدر
أبلغ مواليه فقد رزئوا ۔ مولى يريشهم ولا يشرى
تلقى عيالهم نوافله ۔ فتصيب ذا الميسور والعسر
قد كان مأوى كل أرملة ۔ ومقيل عثرة كل ذى عذر

« قالت أيضا من الكامل »

أبنى سليم إن لقيتم فقعسا ۔ فى محبس ضنك الى وعر
فالقوهم بسيوفكم ورماحكم ۔ وبنضخة بالنبل كالقطر
حتى تفضوا جمعهم وتذكروا ۔ صخرا ومصرعه بلاثار
وفوارسا منا هنالك قتلوا ۔ فى عثرة كانت من الدهر
لاقى ربيعة فى الوغى فأصابه ۔ طعنا بجائفة الى الصدر

يقوم لدى الكعوب سنانه ذرب الشباة كقادم النسر
ونجا ربيعة يوم ذلك مرهقا لا يأتلى في جوده يجرى
فاتت به أسل الاسنة ضامر مثل العقاب غدت مع الوكر
ولقد أجذنا خالداً فأجاره عوف وأطلقه على قدر
ولقد تدارك رأينا في خالد ماقاد خيلا آهر الدهر

(قالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مغزار
وابكى لصخر بدمع منك مدرار
انى أرقت فبت الليل ساهرة كأنما كحلت عينى بعوار
أرعى النجوم ما كلفت رعيتها وتارة أتغطى فضل اطمارى
وقد سمعت فلم أبهج به خبراً مخبراً قام ينمى رجع اخبار
يقول صخر مقيم ثم في جدث
لدى الضريح صريع بين أحجار
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل
مناع ضيم وطلاب بأوتار
قد كنت تحمل ضيما غير مهتضم
مركب في نصاب غير خوار

مثل السنان تضىء الليل صورته   مر المريرة حر وابن أحرار
ابكى فتى الحى نالته منيته   وكل نفس الى وقت ومقدار
وسوف أبكيك ماناحت مطوقة
وما أضاءت نجوم الليل للسارى
ولن أسالم قوما كنت حربهم   حتى تعود بياضا حلكة القار
أبلغ سليما وعوفا ان لقيتهم   عميمة من نداء غير أسرار
أعنى الذين اليهم كان منزله
هل تعرفون ذمام الضيف والجار
لو منكم كان فينا لم ينل أبدا   حتى تلاقى أموراً ذات آثار
كان ابن عمكم حقاً وضيفكم   فيكم فلم تدفعوا عنه باخفار
شدوا المآزر حتى يستقاد لكم   وشمروا أنها أيام تشمار
وابكوا فتى البأس وافته منيته   فى كل نائبة نابت واقدار
لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة   ينبذن طرحا بمهرات وامهار
أو تحفروا حفرة فالموت مكتنع
عند البيوت حصينا وابن سيار
أو تغسلوا عنكم عاراً تجللكم
غسل العوارق حيضا عند اطهار

والحرب قد ركبت حدباء نافرة　　حلت على طبق من ظهرها عار
كأنهم يوم راموهم بأجمعهم　　راموا الشكيمة من ذى لبدة ضار
حامى العرين لدى الهيجاء مضطلع
يفرى الرجال بأنياب وأظفار
حتى تفرجت الالاف عن رجل　　ماض على الهول هادم غير محيار
تجيش منه فويق الندى جائفة　　بمزيد من نجيع الجوف تيار

« قالت من الرمل »

عين فابكى لى على صخر إذا　　علت الشفرة أكناف الجزر
يطعم القوم من الشحم اذا　　ألوت الريح بأغصان الشجر
واذا ما البيض يمشين معا　　كبنات الماء فى الضحل الكدر
جانحات تحت أطراف القنا　　باديات السوق فى فج حذر
يطعن الطعنة لا يرقيها　　رقية الراق ولا عصب الخمر

(وقالت من الطويل)

كأن ابن ولم عمرو يصبح لغارة　　بخيل ولم يعمل نجائب ضمرا
فتبكوا على صخر بن عمرو فانه
يسير اذا ما الدهر بالناس أعسرا

نخنساء تبكى فى الظلام حزينة وتدعو أخاها لا يجيب معفرا

(وقالت من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدمو ع على الفتى القرم الاغر
أبيض أبلج وجهه كالشمس فى خير البشر
والشمس كاسفة لمهلــــكه وما كسف القمر
والوحش تبكى شجوها لما أتى عنه الخبر
يعطى الجزيل ولا يمن وليس شيمته العسر
ويلى عليه ويلة أصبحت حصنى منكسر

(قالت من البسيط)

أنى تأوبنى الاحزان والسهر فالعين منى دواما دمعها درر
تبــكى لصخر وقد راب الزمان به
اذ غاله حدث الايام والقــدر
سمح خلائقه جزل مواهبه وافى الذمام اذا ما معشر غدروا
مأوى الضريك ومأوى كل أرمــلة
عند المحول اذا ما هبت القرر
ما بارز القرن يوما عند معركة الا له يوم تسمو الكرة الظفر

(ولها أيضاً من البسيط)

عيني جودا بدمع غير منزور وعولا أن صخرا خير مقبور
لا تخذلاني فاني غير ناسية لذكر صخر حليف المجد والخير

يا صخر من لطراد الخيل اذ وزعت
وللمطايا اذا يشددن بالكور
ولليتامى وللأضياف أن طرقوا
أبياتنا لفعال منك مخبور
ومن لكربة عان في الوثاق ومن
يعطي الجزيل على عسر وميسور
يا صخر كنت لنا عيشا نعيش به
لو أمهلتك ملمات المقادير
يا فارس الخيل أن شدوا فلم يهنوا
وفارس القوم أن هموا بتقصير
يا لهف نفسي على صخر اذا ركبت
خيل لخيل كأمثال اليعافير
يا صخر ماذا يواري القبر من كرم
ومن خلائق عفات مطاهير

(قالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع غير منزور
مثل الجمان على الخدين محدور

وابكى أخا كان محموداً شمائله   مثل الهلال منيرا غير مغمور
وفارس الخيل وافته منيته   ففى فؤادى صدع غير مجبور

نعم الفتى كنت اذ حنت مرفرفة
هوج الرياح حنين الوله الحور

والخيل تعثر بالابطال عابسة
مثل السراحين من كاب ومعفور

(ولها من الطويل)

أعينى جودا بالدموع على صخر
على البطل المقدام والسيد الغمر

يبك عليه من سليم جماعة   فقد كان بساما ومحتضر القدر

(ولها من السريع)

ياعين جودى بالدموع الغزار   وابكى على أروع حامى الذمار
فرع من القوم كريم الجدى   انماه منهم كل محض النجار
أقول لما جاءنى هلكه   وصرح الناس بنجوى السرار
أخى اما تمس ودعتنا   وحال من دونك بعد المزار

قرب خير كنت أسديته ... الى عيال ويتامى صغار
ورب نعمى منك أنعمتها ... على عناة غلق فى الاسار
أهلى فداء للذى غودرت ... أعظمه تلمع بين الغبار
صريع أرماح ومشحوذة ... كالبرق يلمعن خلال الديار
من كان يوما باكيا سيداً ... فليبكه بالعبرات الحرار
ولتبكه الخيل اذا غودرت ... بساحة للموت غداة العثار
وليبكه كل أخى كربة ... ضاقت عليه ساحة المستجار
ربيع أيتام ومأوى ندى ... حين يخاف الناس قحط القطار
أسقى بلاداً ضمنت قبره ... صوب مرابيع الغيوث السوار
وما سؤالى ذاك الا لكى ... يسقاه هام بالروى فى القفار
قل للذى أضحى به شامتا ... انك والموت معا فى شعار
هون وجدى أن من سره ... مصرعه لاحقه لا يمار
وانما بينهما روحة ... فى أثر غاد سار حد النهار

ياضارب الفارس يوم الوغى
بالسيف فى الحومة ذات الاوار

يردى به فى نقعها سابح ... أجرد كالسرحان ثبت الخضار
تازلت أبطالا لها ذادة ... حتى ثنوا عن حرمات الدمار

حلفت بالبيت وحجاجه   اذ يرفعون العيس نحو الجمار
لا أجزع الدهر على هالك   بعدك ما حنت هوادى العشار
يالوعة بانت تباريحها   تقدح فى قلبي شجا كالشرار
أبدى لى الجفوة من بعده   من كان ذى رحم أو جوار
ان يك هذا الدهر أودى به   وصار مسحا لمجارى العصار
فكل حى صائر للبلى   وكل حبل مرة لاندثار

(وقالت من الكامل)

ياصخر من لحوادث الدهر   أم من يسهل راكب الوعر
كنت المفرج ماينوب فقد   أصبحت لاتحلى ولا تمرى
يحثى التراب على محاسنه   وعلى غضارة وجه النضر

(ولها من الوافر)

دعوتم عامراً فنبذتموه   ولم تدعوا معاوية بن عمرو
ولو ناديته لأتاك يسعى
حثيث الركض أو لأتاك يجرى
مدلا حين تشتجر العوالى   ويدرك وتره فى كل وتر
إذا لاقى المنايا لايبالى   أفى يسر أتاه أم بعسر

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مدرار
جهد العويل كماء الجدول الجارى
وابكى أخاك لأيتام وأرملة
وابكى أخاك شجاعا غير خوار
وابكى أخاك ولا تنسى شمائله
وابكى أخاك لحق الضيف والجار
جم فواضله تندى انامله كالبدر يجلو ولا يخفى على السارى
رداد عارية فكاك عانية كضغيم باسل للقرن هصار
جواب أودية حمال ألوية سمح اليدين جواد غير مقتار

(وقالت من الكامل)

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الفخر
حتى اذا بدت القلوب وقد ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لا أدرى
برقت صحيفة وجه والده ومضى على علوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما قد برزا كأنهما صقران قد حطا على وكر

(ولها من الوافر)

يبادرني حميدة كل يوم ... فما يولى معاوية بن عمرو
لئن لم أؤت من نفسي نصيبا ... لقد أودى الزمان اذا بصخر
اتخطبنى هبلت على دريد ... وقد أحرمت سيد آل بدر
معاذ الله يرضعنى حبركى ... قصير الشبر من جشم بن بكر
يرى شرفا ومكرمة أتاها ... اذ عشى الصديق جريم تمر
لئن أصبحت فى جشم هديا ... لقد أصبحت فى دنس وفقر
وهم اكفاؤنا فى كل خير ... وهم اكفاؤنا فى كل شر

(ولها من الكامل)

ياصخر بعدك هاجنى استعبارى ... شأنيك بات بذلة وصغار
كنا نعد لك المدائح مدة ... والآن صرت تناح بالاشعار

(وقالت فى أخويها من الكامل)

أسدان محمرا المخالب نجدة
بحران فى الزمن الغضوب الانمر
قمران فى النادى رفيعا محتدم ... فى المجد فرعا سؤدد متخير

(قالت من الطويل)

ألا أبكى على صخر وصخر عصامنا
اذا الحرب هرت وأستمرت مريرها

لها شرفات لاتنال ومنكب
منيع الذرى عال على من يثيرها
له بسطتا مجد فكف مفيدة
وأخرى بأطراف القناة شقورها
من الحرب ريته فليس بسائم
اذا مل عنها ذات يوم ضجورها

« قافية التاء »

(قالت من الطويل)

أعيني ألا فابكي لصخر بدرة
اذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
اذا زجروها في الاغاثة طابقت
طباق كلاب في الهراش وهرت
شددت عصاب الحرب اذ هي مانع
فالقت برجليها مريا فدرت
وكان أبو حسان صخر أصابها
فدوخها بالسيف حتى أقرت
وخيل تنادى لاهوادة بينها مررت لها دون السوام ومرت

« وقالت أيضاً من الطويل »

لهفى على صخر فانى أرى له نوافل من معروفه قد تولت
ولهفى على صخر لقد كان عصمة لمولاه ان نعل بمولاه زلت
يعود على مولاه منه برأفة اذا ما الموالى من أخيها تخلت
وكنت اذا كف أتتك عديمة ترجى نوالا من سحابك بلت
وظاعنة فى الحى لولا عطاؤه غداة غد من أهلها ما أستقلت
وكنت لنا عيشا وظل ربابة اذا نحن شئنا بالنوال استهلت
فتى كان ذا حلم أصيل وتؤدة اذا ما الحى من طائف الجهل حلت

« قافية الضاد »

(قالت من الوافر)

ألا ياعين ويحك أسعدينى لريب الدهر والزمن العضوض
ولا تبقى دموعا بعد صخر فقد كلفت دهرك أن تقيضى
ففيضى بالدموع على كريم رمته الحادثات ولا تفيض
فقد أصبحت بعد فتى سليم أفرج هم صدرى بالقريض
أسائل كل والهة هبول براها الدهر كالعظم المهيض
وأصبح لا أعد صحيح جسم ولا دنفا أمرض كالمريض
ولكنى أبيت لذكر صخر أغص بسلسل الماء الغضيض

واذ كرّه اذا ما الارض أمست هجولا لم تامع بالوميض
فمن للحرب اذ شارت كلوحا وشمر مشعلوها للنهوض
وخيل قد دلفت لها بأخرى كأن زهاءها سند الحضيض
اذا ما القوم أحربهم تبول
كذاك التبل يطلب كالقروض
بكل مهند عضب حسام رقيق الحد مصقول رحيض

(تم ديوان الخنساء بعون الله ويليه ديوان حاتم الطائى)

ديوان حاتم الطائى

« ديوان حاتم الطائى »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله والصحابة والتابعين (أما بعد) فهذا ديوان شعر حاتم الطائى وأخباره وهو

حاتم طى الذي يضرب به المثل فى الجود فيقال أجود من حاتم ويكنى أبا سفانة وأبا عدى كنى بابنته لانها أكبر ولده وابنه عدى . وشعره كله حجة فى علوم اللغة

وكان من رجال المئة السادسة للميلاد

ومات فى الشهر السابع سنة أربعين وثمانمائة لغلبة الاسكندر كما فى تاريخ أبى الفدا صاحب حماة ولم يدرك حاتم الاسلام لان المولد قد كان فى الثانى والعشرين من نيسان سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة للأسكندر قاله الكاتب ابن العميد فى تاريخ الدولة الاموية . وكانت النصرانية فى طى ولم يكن حاتم نصرانيا وتوفى على دين آبائه وقبره فى جبل لطى يسمى بعوارض.

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فى من يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ماتربى وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودى وتكرمتى جميعا لآخر غالب أبداً ربيع

(وبروايتهما عن أبى صالح)

اللهم ربى وربى الهم فأقسمت لا أرسو ولا أتعد

(وبروايتهما عن أبى صالح)

وما من شيمتى شتم ابن عمى وما أنا مخلف من يرتجينى
سأمنحه على العلات حتى أرى ماوى الا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم سمعت وقلت مرى فانقذينى
وعابوها على فلم تعبنى ولم يعرق لها يوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبى ودينى
فلومينى اذا لم أقر ضيفا وأكرم مكرمى وأهن مهينى

(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما كخطك فى رق كتابا منمنما
أذاعت به الارواح بعد أنيسها شهوراً وأياما وحولا محرما

دوارج قد غيرن ظاهر تربه … وغيرت الايام ما كان معلما
وغيرها طول التقادم والبلا … فما أعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة … وكشحا كطي السابرية أهضما
ونحراً كفى نور الجبين يزينه … توقد ياقوت وشذر منظما

كجمر الغضا هبت به بعد هجعة
من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة
اذا هي ليلا حاولت أن تبسما

اذا انقلبت فوق الحشية مرة … ترنم وسواس الحلي ترنما
فبانت لطيات لها وتبدلت … به بدلا مرت به الطير أشأما
وعاذلتين هبتا بعد هجعة … تلومان متلافا مفيداً ملوما

تلومان لما غور النجم ضلة
فتى لا يرى الاتلاف في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما
ولو عذراني أن تبيتا وتصرما
ألا لا تلوماني على ما تقدما
كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا مامضى تدركانه ولست على مافاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث
به حين تخشى أغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامة
وقد صرت فى خط من الارض أعظما
قليل به مايحمدنك وارث اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق أضغان العشيرة بالانا
وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هواى لحاجة اذا لم أجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرؤ السوء مانزا
اليك ولاطمت اللئيم الملطما

.ذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى ذوى طبع الاخلاق أن يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده واسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم يضر
وذى أود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم اصطناعه
واصفح شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم بن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غنائى تباعدا
وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل يهيم قد تسربلت هوله
اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمداً ولا غنا
اذا هو لم يركب من الامر معظما
يرى الخمص تعذيبا ولن يلق شبعة
يبت قلبه من قلة الهم مبهما

لحى الله صعلوكا مناه وهمه
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح
اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه
ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص نزحة
ولا شبعة أن نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما
* ترى رمحه ونبله ومجنه
وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء مبرج فاتر ولجامه عتاد فتى هيجاوطرفامسوما
(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

وعاذلة هبت بليل تلومني ... وقد غاب عيوق الثريا فعردا

تلوم على اعطائي المال ضلة ... اذا ضن بالمال البخيل وصردا

تقول ألا أمسك عليك فانني
أرى المال عند الممسكين معبدا

ذريني وحالي أن مالك وافر ... وكل امرىء جار على ماتعودا

أعاذل لا ألوك الا خليقتي ... فلا تجعلي فوق لسانك مبردا

ذريني يكن مالي لعرضي جنة
يقي المال عرضي قبل أن يتبددا

أريني جوادا مات هزلا لعانى ... أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

والا فكفي بعض لومك واجعلي
الى رأي من تلحين رأيك مسندا

ألم تعلمي أني اذا الضيف نابني
وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

أسود سادات العشيرة عارفا
ومن دون قومي في الشدائد مذودا

والني لاعراض العشيرة حافظا
وحقهم حتى أكون المسودا

يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا مايقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا
فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالى دلاصا وسابحا
وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفينى من المال كله مصونا اذا ما كان عندى متلدا

« وأنشد ابن الكلبى لحاتم »

فلو كان مايعطى رياء لأمسكت
به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغى به الله وحده
فاعط فقد أربحت فى البيعة الكسبا

« وبروايتهم أنه أنشد ابن الكلبى لحاتم »

ألا أرقت عينى فبت أديرها
حذار غد أحجى بأن لا يضيرها
اذا النجم أضحى مغرب الشمس مائلا
ولم يك بالآفاق بون ينيرها

اذا ما السماء لم تكن غير حلبة
كجدة بيت العنكبوت ينيرها
فقد علمت غوث باناسراتها اذاأعلنت بعدالسرار أمورها
إذا الريح جاءت من أمام أخائف
وألوت بأطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال فى غير ظنة
وما يشتكينا فى السنين ضريرها
اذ مايخيل الناس هرت كلابه
وشق على الضيف الضعيف عقورها
فانى جبان الكلب بيتى موطأ
أجود أذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابى قد أهرت وعودت
قليل على من يعترينى هريرها
وما تشتكى قدرى إذاالناس أمحلت
أوثقها طوراً وطوراً أميرها
وأبرز قدرى بالفضاء قليلها
يرى غير مضنون به وكثيرها

وابلى رهن أن يكون كريمها عقيراً أمام البيت حين أثيرها
أشاور نفس الجود حتى تطيعنى
وأترك نفس البخل لا أستشيرها
وليس على نارى حجاب يكنها لمستوبص ليلا ولكن أنيرها
فلا وأبيك ما يظل ابن جارتى
يطوف حوالى قدرنا مايطورها
وما تشتكينى جارتى غير أنها اذا غاب عنها بعلها لا أزورها
سيبلغها خبرى ويرجع بعلها اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها ولو لم أكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوارة
يكون صدور المشرفى جسورها
صبرنا لها فى نهكها ومصابها بأسيافنا حتى يبوح سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كأنهم
بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا
بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها

على مهرة كبداء جرداء ضامر
أمين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا أعطى مليكا ظلامة
وحولى عدى كهلها وغريرها
أبت لى ذا كم أسرة ثعلبة   كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية
عليهن احداهن قد حل كورها

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

نعما محل الضيف لو تعلمينه   بليل اذا ما استشرفته النوابح
تقضى الى الحى اما دلالة   على واما قاده لى ناصح

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

أبا الخبيرى وأنت امرء   حسود العشيرة شتامها
فاذا أردت الى رمة   بداوية صخب هامها
تبغى اذاها واعسارها   وحولك غوث وإنعامها
وانا لنطعم أضيافنا   من الكوم بالسيف نعتامها

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل
لدن شب حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الأمثال فى الجود ميتا
وكان له إذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به
ولم يقر قبر قبله قط راكبا

« وقال أبو صالح أنشدت لحاتم »

ولا أزرف ضيفى ان تأوبنى ولا ادانى له ماليس بالدانى
له المواساة عندى أن تأوبنى وكل زاد وان ابقيته فانى

(وبروايتهما عن أبى صالح)

انى الى حاتم رحلت ولم يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به اذ لا يفى معشر بما وعدو
والواهب الخيل والولائد والـــربربت فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الربط والمروط كما تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الاولى كصاولهم جريك فى ماقط ولو جهدوا
كفاك اما يد فمترعة للناس غيم تفيضه ويد
* سقاءة للسمام يمنعها من كل عيد يشامه العيد

لا يخلط الخدع ما تقول ولا يدرك شيئاً فعلته حسد
ما نبه الطارقون من أجد في غيرما عمدهم وما اعتمدوا
مثلك في ليلة الشتاء اذا ما كان يبسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهي متلية حدبا تهادى الى الذرى حرد
والحجر النائحات واقتسمت بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عند تلك ولن يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه ومستهل الغرار مطرد
أن ليس عند اعترار طارفها لديك الا استلالها مدد

وقال ابو صالح في رواية

أكل خميس اخطأ الغنم مرة وصادف حيا دائناهو سائقه
فأقسمت لا احتل الا بصهوة حرام عليك رمله وشقائقه
فأقسمت جهدا بالمنازل من منى
وما ضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم لأ نتحن للعظم ذو انا عارقه

« قال ابن الكلبي »

لما رأيت الناس هرت كلابهم
ضربت بسيفي ساق افعى فخرت

فقلت لاصباه صغار ونسوة ... بشهباء من ليل الثمانين قرت
عليكم من الشطين كل ورية ... اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله ... وأضيافه ماساق مالا بضرت

« وبروايتهما عن أبى صالح »

لا تستري قدري اذا ما طبختها ... على اذا ما تطبخن حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي ... بجزل اذاً أوقدت لا بضرام

« وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبى مسكين »

خبرت سفانة قالت أسرع ... وجشم العيس وان لم تفجع
* رمان من وادى القرى لأربع *

« وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم »

ألا سبيل الى مالى يعارضنى ... كما يعارض ماء الابطح الجارى
ألا أعان على جودى بمسرة ... فلا يرد ندى كفى اقتارى

« وقال لدهم بن عمر »

اذا كنت ذا مال كثر موجها
تدق لك الاحفاء فى كل منزل

فان تزيع الجفر يذهب عيمتى ... وأبلغ بالمخشوب غير المفلفل

« وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم »

وانى لاستحى صحابى أن يروا
مكان يدى فى جانب الزاد أقرعا
اقصر كفى أن تنال أكفهم اذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا
أبيت خميص البطن مضمر الحشى
حياء أخاف الذم ان أتضلعا

« وبروايتهما عن أبى صالح أنه قال أنشدنى »

« ابن الكلبى لحاتم »

أما والذى لايعلم الغيب غيره
ويحيي العظام البيض وهى رميم
لقد كنت أطوى البطن والزاد يشتهى
مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بى ما كان والليل ملبس
رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بحلسى الزاد من دون صحبتى
وقد آب نجم واستقل نجوم

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

وقائلة أهلكت بالجود مالنا
ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي لكل كريم عادة يستعيدها

« وبروايتهم عن ابن الكلبي »

ألا انى قد هاجنى الليلة الذكر
وماذاك من حب النساء ولا الاشر
ولكننى مما أصاب عشيرتى وقومى بأقران حواليهم الصبر
ليالى نمسى بين جو ومسطح
نشاوى لنا من كل سائمة جزو
فياليت خير الناس حياً وميتاً
يقول لنا خيراً ويمضى الذى أئتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا
على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة
جنوب السراة من ماب الى زعر

بلاد امرىء لايعرف الذم بيته
له المشرب الصافي وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة
وجراة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فانني
أجيء كريما لاضعيفا ولا حصر

ودخل حاتم على الحارث فأنشده

أبي طول ليلك إلا سهودا ... فما أن تبين لصبح عمودا
أبيت كئيباً أراعي النجوم ... وأوجع من ساعدي الحديدا
أرجي فواضل ذي بهجة ... من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثان ... حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرهان ... أربى على السن شأواً مديدا
فاجمع فداء لك الولدان ... لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم ... وتحضرها من معد شهودا
أم الهلك أدنى فما ان علمت ... على جناحا فأخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت ... تحيي جدوداً وتبرى جدودا

« فأنشد الحارث لحاتم »

ان أمرىء القيس أضحت من صنيعتكم

وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنع

أن عديا اذا ملكت جانبها

من أمر غوث على مرنى ومستمع

« وقال أيضاً ابن عدى »

فككت عدايا كلها من أسارها

فأفضل وشفعنى بقيس بن جحدر

أبوه أبى والامهات أمهاتنا

فأنعم فدتك النفس قومى ومعشرى

فقال هولك

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

أبلغ الحرث بن عمرو بأنى حافظ الود مرصد للصواب

ومجيب دعاءه أن دعانى عجلا واحدا وذا أصحاب

انما بيننا وبينك فاعلم سير سبع للعاجل المنتاب

فثلاث من السراة الى الحلـــبط للخيل جاهدا والركاب

وثلاث يردن تيماء رهوا وثلاث يغررن بالاعجاب

فاذا ما مررت فى مسيطر
فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينما ذاك أصبحت وهى عضدى
من سبى مجموعة ونهاب
ليت شعرى متى أرى قبة ذا ت قلاع للحرث والحراب
بيفاع وذاك منها محل فوق ملك يدين بالاحساب
أيها الموعدى فان لبونى
بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا أرهب الخزاة وحولى ثعليون كالليوث الغضاب

« وبروايتهم عن ابن الكلبى »

ان كنت كارهة معيشتنا هاتى فحلى فى بنى بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعـــم الحى فى العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم أترك أواطس حمأة الجفر
ودعيت فى أول الندى ولم ينظر الى بأعين خزر
الضاربين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

صحى القلب من سلمى وعن أم عامر
وكنت أرانى عنهما غر صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت
نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى
على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما أتوني قلت خير معرس ولم أطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشى المتون كأنه
شهاب غضا فى كف ساع مبادر
ليشفى به عرقوب كوماء جلبة عقيلة أدم كالهضاب بهاذر
فظل عفاتي مكرمين وطابخى
فريقان منهم بين شاو وقادر
شامية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولاذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضبع كأنه
روس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها
اذا استحمشت أيدى نساء حواسر

اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة
ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمت
رياح عبير بين أيدى العواطر .
ألا ليت أن الموت كان حمامه
ليالى حل الحى أكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فأجيبه حثيثا ولا أرعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمزدات كأن نسوعها تشد على قوم علندى مخاطر
(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)
لا نطرق الجارات من بعد هجعة
من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا ولا تنصبى عرسه حين يغفل
(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)
مهلا نوار أقلا اللوم والعذلا ولا تقولى لشىء فات مافعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه
مهلا وان كنت أعطى الجن والجبلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة
إن الجواد يرى فى ماله سبلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه
سوء الثناء ويحوى الوارث الا بلا
فاصدق حديثك إن المرء يتبعه
ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخل يراة الناس كلهم   كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلنى على مال وصلت به
رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه
وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لأعلم أنى سوف يدركنى
يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة
لأى حال بها أضحى بنو ثعلا
أبلغ بنى ثعل عنى مغلغلة   جهد الرسالة ألا محكا ولا بطلا

أغزوا بني ثعل فالغزو لحظكم
عدوا الروابي ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمي وما ولدت
حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا
وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم أني ذو محافظة مالم يخني خليلي يبتغي بدلا
فان تبدل بالقاني أخو ثقة
عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا

(وقال أيضاً)

لم ينسني اطلال ماوية ناسي
ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسي
اذا غربت شمس النهار وردتها كما يرد الظمئان أبية الخمس

(وقال أيضاً)

ومرقبة دون السماء علوتها
أقلب طرفي في فضاء سباسب
وما أنا بالماشي الى بيت جارتي طروقا أحييها كآخر جانب

ولو شهدتنا بالمزاح لأيقنت
على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذميمة عارق
أخال رئيس القوم ليس بآيب
فما أنا بالطاوى حقيبة رحلها لأركبها خفا وأترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما
فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما أنا بالساعى بفضل زمامها
لتشرب ما فى الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة
بأخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا أوطن القوم البيوت وجدتهم
عماة عن الاخبار حرق المكاسب
وشر الصعاليك الذى هم نفسه
حديث الغوانى واتباع المآرب

« وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشدني ابن الكلبي لحاتم »

ألا أبلغ بني أسد رسولا وما بي أن ازنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما فقد أوفت معاوية بن بكر

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

أماري قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتني من طلابكم العذر
أماري ان المال غاد ورايح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماري إني لا أقول لسائل
اذ جاء يوما حل في مالنا نذر
أماري أما مانع فمبين وأما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماري ما يغني الثراء عن الفتى
اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا أنا دلاني الذين أحبهم لملحودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون أكفهم
يقولون قد دلى أناملنا الحفر

أماوى أن يصبح صداى بقفرة
من الارض لاماء هناك ولا خمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرنى
وان يدى مما بخلت به صفر
أماوىّ انى رب واحد أمه
أجرت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
وانى لا آلو بمال صنيعة فأوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويوكل طيبا
وما أن تعريه القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم ان كان اخوتى
شهوداً وقد أودى باخوته الدهر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى
كما الدهر فى أيامه العسر واليسر
لبسنا صروف الدهر لينا وغلظة
وكلا سقاناه بكأسهما الدهر

فما زادنا بأوا على ذى قرابة
غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقر
فقد ماعصيت العاذلات وسلطت
على مصطفى مالى أناملى العشر

« وبروايتهم عن ابن الكلبي »

أرى أجاء من وراء الشقيـــق والصهور زوجها عامر
وقد زوجوها وقد غنست وقد أيقنوا أنهـا عاقر
فان يك أمر باعجازها فانى على صدرها حاجز

« وبروايتهم عن ابن الكلبي »

أعاصى جودى بالدموع السواكب
وبكى لك الويلات قتلى محارب
فلو أن حيا قتلونا عمـارة
من السرواة والروس الذوائب
صبرت لما يأتى به الدهر عامـداً
* ولكنما آثارنا فى محارب
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم وان يغلبونا نلفهم شر غالب

« وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم »

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم
إذا أرملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى تراهم فوق أغبر طاسم
وانى أذين أن يقولوا مزائل
بأن يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبرهما وإما أبشركم بأشعث غانم

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

كريم لا أبيت الليل جاد أعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت أشرب فوق ري لسكر في الشراب فلا رويت
إذا ما بت أختل عرس جاري ليخفيني الظلام فلا خفيت
أأفضح جارتي وأخون جاري
معاذ الله أفعل ما حييت

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

ارسما جديداً من نوار تعرف تسائله إذ ليس بالدار موقف
تبغ ابن عم الصدق حيث لقيته
فان ابن عم السوء ان سر يخلف

إذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغني غناه ويخلف

وانى لأقرى الضيف قبل سؤاله

وأطعن قدما والاسنة ترعف

وانى لأخزى أن ترى بى بطنة

وجارات بينى طاويات ونحف

وانى لأغشى أبعد الحى جفنتى

إذا حرك الاطناب نكباء حرجف

وانى أرى بالعداوة أهلها وانى بالاعداء لا أتنكف

وانى لأعطى سائلى ولربما أكلف مالا أستطيع فأكلف

وانى لمذموم اذا قيل حاتم نبا نبوة أن الكريم يعنف

سابى وتأبى بى أصول كريمة وآباء صدق بالمودة شرفوا

وأجعل مالى دون عرضى اننى كذا لكم مما أفيد وأتلف

وأعفر ان ذلت بمولاى نعله

ولا خير فى المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا وان جار لم يكثر على التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه لأنصره ان الضعيف يونف

وانى وان طال الثواء لميت ويطعمني مأوى بيت مسقف

وانى لمجزى بما أنا كاسب　　وكل امرىء رهن بما هو متلف

(وبروايتهم عن ابن الكلبى)

وخرق كنصل السيف قد رام مصدفى
تعسفته بالرمح والقوم شهدى

نخر على حر الجبين بضربة
تقط صفاقا عن حشا غير مسند

فما رمته حتى تركت عويصه
بقية عرف يحفز الترب مذود

وحتى تركت العائدات يعدنه　　ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

أطافوا به طوفين تم مشوا به　　الى ذات الجاف بزخاء تردد

ومرقبة دون السماء طمرة
سبقت طلوع الشمس منها بمرصد

وسادى بها جفن السلاح وناره
على عدواء الجنب غير موسد

(وبروايتهم عن ابن الكلبى)

ألا أخلفت سوداء منك المواعد
ودون الذى أملت منها الفراقد

تمنينا غدوا وغيمكم غدا
ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد
بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
ومايعدى المال عنك وجمعه اذا كان ميراثاووراك لاحد

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

بكيت وما يبكيك من طلل قفر
بسقف اللوى بين عموران فالغمر
بمنعرج الغلان بين سترة
الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من أعلى ستار فترمد
فبلدة مبنى سنبس لاينثني عمر
وما أهل طود مكفهر حصونه
من الموت الامثل من حل بالصحر
وما دارع الا كآخر حاسر
وما مقتر الا كاخر ذى وفر

تبوط لنا حب الحياة نفوسنا
شقاء ويأتي الموت من حيث لا ندرى
أمازى أما مت فاسعى بنطفة
من الخمر ريا فأنضحن بها قبرى
فلو أن عين الخمر فى رأس شارف
من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه
وأن كان محنى الضلوع على غمر
متى يأتي يوما وارثى يبتغى الغنى
يجد جمع كف غير ملء ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما
حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه
نوى القصب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيي من الارض أن نرى
بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر

وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى
سقانى بكأسى ذاك كلتاهما دهرى

(ويروى لحاتم هذان البيتان)

قدورى بصحراء منصوبة وما ينبح الكلب أضيافه
وان لم أجد لنزيلى قرى قطعت له بعض أطرافه

(وقال حاتم فى ذلك)

وددت وبيت الله لو أن أنفه هواء فما مت المخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه
فأبى ومر السيف منه على العظم

(وقال أيضاً)

يامال احدى صروف قد طرقت
يامال ما انتم عنها بنزاح
يامال جاءت حياض الموت واردة
من بين غمر نخضناه وضحضاح

« وقال أيضا »

انا بنى عمكم ما أن تبعالكم ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم ألقك بالمال إلا غير مرتاح

(وقال أيضا)

ألا أبلغا دهم بن عمرو رسالة　　فانك أنت المرء بالخير أجدر

رأيتك أدنى الناس منا قرابة

وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا　　بموت فكن يادهم ذو تأخر

* (وقال أيضا) *

أبلغ بنى لام بأن خيولهم　　عقرى وإن مجادهم لم يمجد

ها انما مطرت سماؤكم دما　　ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد

ليكون جيرانى كأنى بينكم　　بخلا لكندى وسبي مزند

وابن النجود وان غدا متلاطما

وابن العذور ذى العجان الازبد

ولثابت عينى جسد متماوت　　وللغط أوسي عوى لمقلد

أبلغ بنى ثعل بأنى لم اكن　　أبداً لأفعلها طوال المسند

لاجئتهم فلا واترك صحبتى　　نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

(وقال أيضا)

حننت الى الأجبال اجبال طىء

وحنت قلوصى ان رأت سوطا أحمرا

فيارا كبي عليا جديلة انما تسأمان ضيما مستبينا فتنظرا
فما نكراه غير أن ابن ملقط
أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
واني لمزج للمطى على الوجا
وما أنا من خلانك ابنة عقزرا .
وما زلت أسعى بين ناب وداره
بلحيان حتى خفت ان أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا
حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان املك بابه
انادى به آل الكبير وجعفرا
أحب الى من خطيب رأيته اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها أن حاتما أراه لعمرى بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير آت لريبة
ولا قائل يوما لذى العرف منكرا
فلا تسأليني واسألى أى فارس
اذا بادر القوم الكثيف المتبرا

فلا هي ما ترعى جميعا عشارها
ويصبح ضيفى ساهم الوجه أغبرا
متى ترنى أمشى بسيفى وسطها
تخفنى وتضمر بينها أن تجزرا
وانى ليغشى أبعد الحى جفنتى
ورق اذا الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألى بى صحبتى
اذا ما المطى بالفــلاة تضورا
وانى لوهاب قطـوعى وناقتى
اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وانى كالشلا اللجام ولن ترى
اخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها
وأن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه
قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه مع الشنأ منه باقيا متأثرا

فألا يعادونا جهاراً نلاقهم لا ٠٠٠٠٠٠٠ دليلا ومنذرا

اذا حال دونى من سلامان رملة
وجدت توالى الوصل عندى ابترا

« وقال ايضاً »

هـلا سألت النبيتين ما حسبى
عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرفاً مضرمة
فى الرأس منها وفى الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم
مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها
ولا كريم من الولدان مصبوح

الحمد لله أولا وآخراً على اتمام ديوان حاتم الطائى
وذلك كان تمامه فى أواخر شهر ربيع الثانى
سنة ١٣٤٨ هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التحية